

## عظماء من بلاد الإسلام | 60 محمد بن محمود الصواف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من هذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان يبارك فيها. موعدنا اليوم مع رجل من العصر الحديث معاصر وتوفي قريبا رحمه الله تعالى سنة اربع عشرة واربعمئة والفي يعني قبل عشر سنوات. تقريبا - [00:00:19](#)

وهو العلم الكبير الاستاذ محمد ابن محمود الصواف. وهو من العراق ومن مدينة الموصل تحديدا. واصله يعود الى قبائل شمر ونزح منها الى العراق اجداده والى الموصل بعد ذلك والموصل مدينة مشهورة في التاريخ العربي الاسلامي اهلها يشتهرون بالكرم والجود وحسن لقاء الضيف - [00:00:45](#)

واكرامه والشجاعة والنجدة وغير ذلك من الصفات العربية الاصيلة. اهلها مكون من عشائر وهم الى اليوم يتميزون بهذا في العراق والموصل تسمى الموصل الحدباء ان النهر نهر دجلة يحدودب ويتعرج - [00:01:21](#)

اذا مر بها وتسمى الموصل الفيحاء ببساتينها. ولها اسماء غير ذلك. وكان من المفترض ان نتوسع في تاريخ العراق وهذه البلدة بالذات لكن الوقت لا يسمح. ولكني اقول لكم ان هذه المدينة قد جرى تنازع عليها - [00:01:48](#)

في بدايات تقسيم العالم الاسلامي بعد سقوط الخلافة. ما بين بريطانيا وتركيا كل يدعيها وفي النهاية كانت من نصيب الحدود السياسية للعراق التي كان الانجليز يستخربونها انذاك استاذنا ولد في الموصل سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة والفي. وتوفي كما قلت لكم في الرابع سنة اربع - [00:02:09](#)

واربع مئة والفي فهو قد عاش احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى. عمر مديد في طاعة الله نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله احدا هذا الاستاذ عاش في مدة عصيبة. في مدة انتشار القومية العربية. ومدة انتشار - [00:02:41](#)

الشعبوية ايضا فما الشعبوية وما القومية؟ وكان ايضا في مدة الاستخراب العالمي الذي طرأ على العالم الاسلام فما نجت منه بقعة من العالم الاسلامي الا بقاع محدودة مثل حجاز لاهميتها الدينية واليمن - [00:03:06](#)

بصعوبتها واستعصائها على المستخربين طيلة العصور. وغير ذلك لكن المهم ان العالم الاسلامي كله تقريبا كان يرزح تحت نير الاستخراب. وفي ذلك الوقت كانت الخلافة العثمانية قد الغيت بقرار هذا القرار كان ظاهره مصطفى كمال التي الذي سمي زورا وبهتاناً باتى تركيا يعني السيد الاتراك - [00:03:26](#)

وكان هذا الرجل نذير شؤم وكان اسوأ رجل مر على العثمانيين والاتراك في تاريخهم كله وكان هو صاحب القرار بالغاء السلطنة ثم بعد ذلك بالغاء الخلافة بعد سنة واربعة اشهر الغى الخلافة الاسلامية وصار المسلمون مثل الشياه - [00:03:59](#)

التي لا راعي لها في الليلة المطيرة المظلمة. وكل يقتطع من جزء ومن جسم البلاد الاسلامية ما شاء اه وما يحلو له. ولم يكن هنالك هيئة امم ولا عصابة امم على قلة وندرة ما تصنع هذه الهيئات - [00:04:23](#)

وان لم تكن قراراته اصلا تصب في مصلحة اعداء الاسلام. لكن على الاقل يعني كان هناك هيئات نشتكى اليها اليوم. هنالك في ذلك الزمن ما لم يكن هنالك شيء. وكان العالم الاسلامي يأن ويترنح. في مثل هذه الظروف الصعبة ولد استاذنا - [00:04:43](#)

كما قلت لكم سنة ثلاثة وثلاثين وثلاث مئة والفي. وللمتعلقين بالتاريخ الميلادي والذي نسوا التاريخ الهجري. ولد سنة ثلاث عشرة وتسعمئة والفي وعاش ونشأ في ذلك الجو المتقلب المكفهر كان ذلك الجو في اوائل تكوين القومية العربية. ما هي القومية العربية -

هي ان يفتخر العرب بانتسابهم الى العربية. والى الجنس العربي هكذا طيب هذا الافتخار اصل؟ نعم يقولون نحن العرب اصحاب حضارة عظيمة فالناظر لاول وهلة ماذا هو السامع لاول وهلة هذا الكلام؟ ماذا يظن؟ يظن انهم اصحاب الحضارة الاسلامية. لكن للاسف الشديد - [00:05:35](#)

والمرير انهم كانوا يقولون نحن اصحاب حضارة موهلة في القدم. قبل الاسلام كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. فان العرب قبل الاسلام لم تكن لهم قيمة. نعم كان لهم صفات مؤهلة - [00:06:05](#)

لنزول الرسالة فيهم ولنزول القرآن فيهم ولمجيء النبي العربي الهاشمي فيهم صلى الله عليه وسلم كان لهم صفات تؤهلهم ويزوا غيرهم من الامم فيها ولا شك. لكنهم لم يكونوا اصحاب حضارة. ولم - [00:06:26](#)

يكونوا اصحاب دولة اصلا فما كانت لهم دولة وما كان لهم حضارة وما كان لهم ذكر في التاريخ العالمي. وكان الناس ينظرون اليهم نظرة احتقار عظيمة. وتذكرون ان ربعي بن عامر رضي الله عنه في الجيش الذاهب لفتح العراق - [00:06:46](#)

وقابل رستم فقال له رستم بكل احتقار ما الذي جاء بكم؟ من انتم؟ فماذا رد عليه ربعي؟ ارد عليه نحن والعرب اصحاب حضارة واصحاب كذا وهو اعرف الناس بجنسه وقومه. قال ان الله ابتعثنا - [00:07:06](#)

ان الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. هذا كلام ربعي. ما قال نحن اصحاب حضارة ولا نحن - [00:07:26](#)

موجلون في القدم وكان يعرف قيمته. ويعرف انه لا شيء بدون الاسلام العظيم. وكانت رسالته لرستم كلها عن الاسلام العرب الذين تقدموا فتح امبراطورية فارس وامبراطورية الروم هؤلاء كانوا يخضعون - [00:07:46](#)

قبل الاسلام لعامل كسرى. ولموظف عند كسرى وهو المنذر ابن ماء السماء والنعمان ابن المنذر واله الى اخره. وكان العرب يدعونه ملوكا وكانوا خداما عند كسرى. فلما جاء الاسلام رفع قدر العرب وجراهم - [00:08:06](#)

وخرجوا لينابذوا الامم ولينشروا الرسالة الخالدة. والعجيب ان حزب البعث له رسالة ما هي؟ يضعها في البرلمان ويضعها في كل مكان ويفتخر بها وفي رسالته التي يفتخر بها وهي شعاره العرب امة واحدة. ذات رسالة - [00:08:26](#)

فالناظر لهذا العنوان يعجب ما هي الرسالة الخالدة؟ ولعلكم تعجبون اذا قلت لكم ان هذه الرسالة الخالدة لا علاقة لها لا بالاسلام ولا بالقرآن. اذا ما هي هذه الرسالة الخالدة التي يملكها العرب؟ ترهات واكاذيب. العرب ليس عندهم شيء الا - [00:08:52](#)

الاسلام والقرآن وبدون الاسلام والقرآن لا يساوون شيئا على الاطلاق. والعجيب ان شاعرهم يقول سلام على كفر يوحد بيننا واهلا وسهلا بعده بجهنم. يعني عربي عربي تكون درزيا تكون نصرانيا تكون شيوعيا تكون يهوديا تكون مهما كنت امين انك عربي طيب وماذا بعدها - [00:09:12](#)

هذا انت اخي وانا اخوك طيب وان كنت انا هنديا مسلما او من شعب الملاي والمسلم او اعجميا مسلما انت لا قيمة لك على الاطلاق وصرخوا هذا ليس خيالا هذا مذكور في ادبياتهم قالوا ان العربية النصراني اقرب الينا من المسلم الهندي - [00:09:42](#)

بكل صراحة وبكل وضوح ذكروا ذلك. هذه هي القومية العربية التي افتخرت بالعرب لا على انهم اصحاب حمل رسالة الاسلام. فان كان كذلك حط لهم من يفتخروا بهم. لان نظن ان العرب اذا - [00:10:06](#)

عزوا عز الاسلام وعزت الامة الاسلامية. واذا ذلوا ذلت الامة الاسلامية. على ذلك شواهد كثيرة العرب نظن انهم مادة الاسلام. لا بأس بهذا. لكن ان يقال ان العرب اصحاب رسالة مستقلة عن الاسلام هذه هي الكارثة - [00:10:26](#)

ولقد رأينا القوميين العرب اوائلهم واواسطهم ومتأخريهم الى اليوم رأينا بماذا وما هو سلوكهم؟ وما هي اهدافهم؟ وما هي نظرتهم نحو هذا الدين العظيم؟ فهم ابعد ما يكونون عن دين الاسلام وعظمة - [00:10:46](#)

حضارة الاسلام والتزام الاسلام والاعتراف بالاسلام. هذه القومية المغالية هل هناك قومية اخرى؟ نعم هناك قومية عربية لا لا تعادي الاسلام ولا تنابذه. ولا ترى فيه انه صاحب مشروع مغاير ان صح التعبير. بينما يرون ان هذا الدين هو دينهم. لكن مكانه في المساجد -

ومكانه في القلوب وليس له مكان في عالم السياسة وعالم الحكم وعالم التشريع وايضا يظهر ان ذلك بوضوح وجلاء. اذا هنالك قومية كفرنبة عربية وهي قومية التي انشأها النصارى كما وهنالك قومية ليست بكفرنبة. لكن في الحقيقة ضعيفة الصلة بالاسلام والمسلمين. للغاية - [00:11:36](#)

والعالم العربي الاسلامي العربي الاسلامي كان يئن تحت مطارق القومية الاولى. اي القومية البعثية والقومية الناصرية والقومية التي تنابذ الاسلام تنبذه ولا تحبه ولا تريده. ولا تجعل له ابدا في عالم الحياة - [00:12:06](#)

واسباب نشوء هذه القومية كثيرة. منها ان الاتراك العثمانيين في نهاية مدتهم كان المتحكم فيهم جمعية الاتحاد والترقي. وكان جمعية الاتحاد والترقي وثيقة الصلة بالماسونية العالميين والماسونية منظمة يهودية في اصلها. وان كانت تدعي انها يعني تحوي جميع الاديان وانها منظمة انسانية هي منظمة يهودية - [00:12:31](#)

مشهورة بيهوديتها وكانت هذه الجمعية جمعية الاتحاد والترقي هي المتحكمة في الدولة العثمانية بعد سقوط عبد الحميد رحمه الله تعالى السلطان عبد الحميد وكانت تدعو الى القومية الطورانية. يعني ان الاتراك قومية متميزة. وانهم وانهم - [00:13:01](#)

ترهات واكاذيب كما كان هتلر يدعو للقومية الالمانية ولم يأتي بشيء وانتهى في النهاية نهاية حزينة معلومة. وكذلك الاتراك. فصارت هنالك ردة فعل عند العرب هؤلاء ينادون بالقومية الطولانية نحن ننادي بالقومية العربية. والبربر ينادون بالبربرية المصريون ينادون بالفرعون - [00:13:25](#)

والعراقيون ينادون بالفينيقية الاشورية اعني واهل الشام ينادون بالفينيقية فانتهى. انتهى انتهى الاسلام عمليا انتهت الامة الاسلامية عمليا بهذا. ان كان كل جنس ينادي بجنسيته وكل قوم ينادون بقوميتهم انتهت - [00:13:55](#)

مادة الامة الاسلامية. وهذا الذي جرى على المسلمين في اهل الستينات الهجرية والسبعينات والثمانينات يعني الاربعينات والخمسينات والستينات الميلادية. هذا بالضبط الذي جرى على المسلمين. وانفصلت عرى العاطفة الاسلامية ما بينه وبين اخوانهم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها. فلما رأى الملاي والعجم الايرانيين والاتراك واهل - [00:14:15](#)

اهل افريقيا السوداء ورأوا ان العرب ينادون بالعروبة فصار كل منهم يبحث عن قومية يدافع عنها بها وانتهت مادة الامة الاسلامية واجتماعها كل النهاية وكانت نهاية مؤسفة كما تعلمون. واستطاع الغرب - [00:14:45](#)

ان يسيطر على امم الاسلام باحيائه واذكائه لروح القوميات المختلفة. اما في منطقة العربية فكانت القومية العربية. وتعجبون اذا علمتم ان المنشأة للقومية العربية كان بين نصرانيين عربي مسلم ضائع هويته ضائعة - [00:15:05](#)

ميشيل علق زكي الارسوزي ساطع الحصري قوم اناس من المشبهين وهذا اقل ما يقال فيهم. من المشبهين من نصارى وغيرهم قاموا بالدعوة الى حركة القومية العربية اذا وجدنا اذا نظرنا نجد ان ميشيل علق كان نصرانيا. زكي الارسوزي كذلك. ساطع الحصري كان مسلما لكن - [00:15:30](#)

كان مسلما بالاسم وكان ابوه قد آآ تولى منصبا في الدولة العثمانية فارتحل بابنه وكانوا من حلب من سوريا. والعجب ان الذي

بالقومية العربية الحصري كان صاحب لكمة واضحة في لسانه وكان اشبه بالعجم في اللسان منه آآ بالعرب - [00:15:57](#)

مع ذلك هؤلاء الذين انشأوا مبادئ القومية وغرسوها وتعاهدوها. وكان لهم مفكرون ينطقون بلسانهم. وينظرون لهم كما قلت لكم ميشيل علق وكان ايضا من العربي المحسوبين على المسلمين طه حسين واحمد لطفى السيد - [00:16:17](#)

وغيرهما من المفكرين والمنظرين وقامت دول تناصر هذه القومية العربية. قامت الناصرية في مصر وهي تناصر القومية مناصرة عمياء وابعدت كل ما له صلة بالاسلام الحقيقي والايامن الفعال. اذ يمكن ان يسوق الجمهور - [00:16:37](#)

الى عز الدنيا والاخرة. ابعده تماما وقضوا على الحركة الاسلامية وشردوا اهلها وعلمائها وابطالها ادم وافرادا ورموهم بالسجون سنوات طويلة وعذبوهم وضيقوا عليهم ارزاقهم. وحصل كذلك في حزب البعث اه ما حصل وعمل الشيء نفسه بل كان اكثر وحشية واكثر اه دموية كما تعلمون. ونشأت دول - [00:17:02](#)

على تتغنى بامجاد القومية العربية. وانا لا اشك يوما انها كانت سلما للوصول الى اهدافهم في اكثرهم هكذا كانوا يتخذون سلما للوصول الى اهدافهم واغراضهم ولابعاد الاسلام عن قيادة الجماهير. هذا معلوم. ولقد - [00:17:33](#)

صرح بذلك اساطين القادة الانجليز في مصنفاتهم يتصنفوها في اواسط القرن الفائت وذكروا بوضوح انهم كانوا يغذون المادة القومية العربي من اجل مقاومة الاسلام ومن اجل منع الاسلام ان يسيطر على عقول وقلوب - [00:17:53](#)

وافئدة الجماهير. هذه هي القومية العربية. وهذا هو خطرها العظيم. الذي نشأ اذناك. والعجيب يا اخوان انه الى اليوم هنالك اناس ينادون بعودة القومية العربية التي دفنت ولله الحمد بعد الثمانينات الهجرية - [00:18:13](#)

وظهور المد الاسلامي والصحة الرائعة في التسعينات الهجرية السبعينات الميلادية. وتنحى اولئك مقهورين اذلاء. واذلهم الله تعالى بعد عز وتمكين طويلين فلم يأتوا لنا بشيء. بالعكس كانت الامة نهبا لليهود وللأستخراب العالمي - [00:18:33](#)

يعيثون فيها الفساد ويحطمونها وما دخلن معركة تحت راية القومية الا وهزمتنا شر هزيمة. معركة سبعة وستين هجري ثمانية واربعين ميلادي وكانت آآ فضيحة هائلة. معركة آآ ستة وسبعين هجري ستة وخمسين ميلادي العدوان الثلاثي. وكانت فضيحة هائلة - [00:18:53](#)

ولولا ان الله تعالى سخر بعض القوى الغربية تضغط على اهل العدوان الثلاثي لبقوا في بلادنا الى اليوم. ومعركة تسعة وثمانين هجري سبعة وستين كانت الفضيحة العظمى الكبرى التي يتحمل وزرها اهل القومية العربية واهل البعث العربي - [00:19:13](#)

وما دخلنا معركة تحت هذه الراية السوداء الا وكانت الهزيمة حليفة لنا لا تفارقنا فلما بدأ المسلمون يتساءلون لماذا هذا؟ عرفوا ان كل ذلك تحت راية القومية ومصيبة العربية فابتدأوا يجنحون للاسلام وحقق الله لنا نصرا جزئيا في رمضان. لما سمينا المعركة معركة رمضان وكنا - [00:19:33](#)

كنا فعلا مسلمين كما يريد الله تعالى لنا ان نكون وكما سنه لنا رسوله صلى الله عليه وسلم انتصرنا في المعركة انتصارا لا بأس به وكان بالمقاييس ذلك الزمان انتصارا رائعا - [00:20:03](#)

هذه هي القومية العربية التي نشأ في ظلها استاذنا محمد محمود الصواف. اما البعث وقبل البعثة وتحدث عن الاحزاب الشيوعية العربية التي اتخذت القومية ايضا مطية وقتية لها. فكانت تحاربها تارة وتأخذ - [00:20:19](#)

جهة اخرى الشيوعية كانت الثورة الشيوعية الغاشمة في العراق سنة تسع وسبعين وثمانمائة الف وثلاث مئة الف وثلاث مئة وتسعة وسبعين سنة ثمان وخمسين وتسع مئة الف ولا ننسى ابدا ما حدث في كركوك - [00:20:39](#)

حيث قتلوا الرجال والنساء والاطفال بلا جريرة وكانوا يقتلون في الشوارع ويسحلونهم اتعلمون ما السحل؟ ان يربط رجل من رجليه امام اهله واولاده. ويسحب على وجهه في الشوارع بسيارة حتى يموت. هذا السحر الذي ورثناه - [00:20:59](#)

من من الشيوعية من الشيوعيين العرب الذي طبقوه في العراق وفي اليمن الجنوبي اسوأ تطبيق كما هو معلوم هذه الوقائع المحزنة نشأ فيها الصواف. وكانت عظمة ذلك الرجل وعظمة اخوانه العاملين والدعاة - [00:21:19](#)

انهم كانوا يعملون بلا امل ما كان هناك بصيص امل ان يعود الاسلام من جديد ليقود الجمهور ويحرك عاطفته ويرتقي به ويسمع. بصيص امل ما كان موجودا. وكان كل شيء مظلما اذناك. وليس - [00:21:38](#)

ليس هنالك شيء يدل على امل قادم في الافق. عندما تعمل انت في وسط هذه الظروف. الحالكة تكون بطلا وتكون عظيما. نحن اليوم ندعو الى الاسلام وكل شيء يبشر بعودة الاسلام من جديد. والامال محيطة بنا - [00:21:58](#)

والمسلمون ممكنون والمسلمون ساروا يعون ما يجري لهم وما يحدث اه عليهم وصارت هنالك صحة اسلامية رائعة. بينما تلك الايام الذين التي كانوا يعملون فيها ما كان هنالك احد الا - [00:22:18](#)

القليل يعمل من اجل الاسلام والمسلمين. وكانت رايات الشيوعية والناصرية والعروبة والقومية هي الرايات المسيطرة على الفكر الجمهوري العربي هنا الصواف ولد في تلك الاجواء في الموصل كما قلت لكم من ابوين صالحين. وكانا يعنيان به خاصة اباه كان يذهب به الى المسجد. وآآ - [00:22:38](#)

يشجعه على طلب العلم وحفظ القرآن وعلى التدين وعلى الانتساب الى المدارس الاسلامية والنشوء فيها وكانت امه صالحة ايضا وكان اهله يعملون في تجارة الصوف في الموصل لذلك لقب بالصوف - [00:23:07](#)

ويتحدث عن نفسه انه كان يرتبط بالمسجد ويذهب اليه وهو صغير وكانت تلك عجيبة انذاك. وكان يتوضأ في البرد الشديد والثلج الساقط على الموصل؟ قال ربما وانا اتوضأ فماء الوضوء ينزل فيتجمد قبل ان يصل الارض - [00:23:27](#)

من شدة البرودة وانطلق الى المسجد وانا ما زلت بعد صغيرا لم يكلف بعد ينطلق الى المسجد ليصلي الفجر مع الناس وتعلق قلبه بالمساجد وهو صغير. وبالعلماء والمشايخ وما اجمل - [00:23:47](#)

الحدث الناشئ اذا ارتبط بالمشايخ. وتلقى حكمتهم وعلمه وزهده وورعه والله قد رزق صواف بمشايخ علماء ورعين. اتقياء وهذه وهذا من فضل الله تعالى عليه. وهذه نعمة كبرى. لان العالم - [00:24:06](#)

اذا كان غير ذلك يكون عالم السوء ويحدث اسوء الاثار في نفوس التلاميذ. وكان احسن شيخ له على الاطلاق الشيخ امجد رحمه الله تعالى شيخ مشايخ العراق وعالمه وكان رجلا صالحا ورعا الى - [00:24:26](#)

زاهدا وكان الصواف نعم التلميذة. نعم التلميذ لهذا الشيخ وتربى في هذا الجو الصالح وحفظ القرآن وهو ما زال صغيرا وتلقى العلوم الشرعية في الصباح والعلوم الرسمية في المساء في المدارس الليلية. واستمر كذلك الى ان كبر وتخرج واراد ان يذهب الى مصر ليدرس في الازهر - [00:24:46](#)

انذاك فماذا يصنع؟ ما عنده نفقة فقرّر ان يبيع كتبه. فباع تفسير الشوكاني بدينار انذاك. وباع جميع كتب به فلم تساوي الا سبعة دنانير. بمقاييس العملة انذاك. فوجد انها لا تكفي للذهاب الى مصر. فاضطر راغما ان يجلس في البلد - [00:25:13](#)

حتى حين وصار يتحرك في العراق ويدعو الى الله تعالى. ويخطب وما ازال واتذكر صورته يأتي في التلفزيون السعودي صاحب عمامة وصوت جهوري ضخّم. وهو هذا كلام في اواخر الثمانينات الهجرية اوائل التسعينات - [00:25:35](#)

وكان مشهورا بأسلوبه الحماسي في الحديث. فاذا تحدث كان كأنه يخطب بصوت عالي جهوري وبحماسة منقطعة النظير ويحمر وجهه ويتحدث الى الشباب. وكان حديثه الى الشباب غالبا ويبشرهم بمستقبل زاهر للاسلام في وقت - [00:25:55](#)

فقلت لكم لا شيء كان يبشر بعودة الاسلام من جديد. وكان يجوب المدن والعشائر العراقية بالشباب ويعنى بالفتيات ويعنى العمال وانشأ قسما للعمال وقسما للفتيات وقسما للشباب يقول الاستاذ الطنطاوي وكان قد درس الاستاذ علي الطنطاوي ودرس في بغداد آآ

اربع سنوات ابان الحرب - [00:26:15](#)

العالمية الثانية قبلها وفي زمانها في اوائلها. يقول كنت اتى بغداد فلم اجد متدينا الا طائفة من المشايخ والا جمعية واحدة وتدين نادر وقليل انذاك قال فلما رجعت الى بغداد واستقبلني الصواف وجدت الالف من الشباب والفتيات الذين - [00:26:45](#)

انه والتزموا ووجدت على جانبي الطريق الافا يستقبلونني. فعلمت ان الله تعالى وفق الصواف عمل عظيم ولدعوة كريمة. هذا شهادة الشيخ الطنطاوي لهذا الرجل للصواف. وما عمل في العراق وما نشط من اجله في العراق - [00:27:14](#)

المهم ان هنالك تاجرا اسمه الصابونجي طه الظاهر طه الصابونجي هذا الرجل تكفل بارسال عشرة من اذكفاء الطلاب الى مصر لدراسة الازهر على نفقته الخاصة وكان الصواف احدهم فذهب الى مصر اعجب به مشايخ الازهر نال العالمية في ثلاث سنوات لكن على

مرحلتين والسبب - [00:27:34](#)

هو انه عندما ذهب الى مصر قام بعد سنة واحدة قامت الحرب العالمية الثانية. فاضطر للرجوع الى العراق وعاد بعد وذلك الى مصر ليكمل بعد انتهاء الحرب العالمية ليكمل دراسته في الازهر. نال العالمية في ثلاث سنوات وحاز اعجاب - [00:27:58](#)

شيخ الازهر وتحدث الناس بنبوغه حتى ان هذا اخبار هذه النبوة زفت الى القصر الملكي في العراق انذاك وكان يحكمه الملك آآ غازي الهاشمي وآآ لم يكن لم تكن الثورة الشيوعية قد سيطرت بعد في العراق - [00:28:18](#)

التقى في مصر بجهايزة وكبار واساتذة ومفكرين ومثقفين. التقى بالاستاذ الامام حسن البنا رحمه الله تعالى وبابيعه على الدخول في الاخوان وآآ التقى بالعقاد والتقى بالاستاذ احمد امين والتقى بالاستاذ الشيخ محمد حامد الفقي رئيس جمعية انصار السنة في مصر.

والتقى برموز. الاسلامي هنالك - [00:28:38](#)

في مصر وآآ اكب على الدراسة واجتهد فكان نعم القدوة الذي يجمع بين الدراسة وبين تحصيل الدعوة الاتصال بالعلماء والدعاة والمثقفين فلم يكن لينزوي في مكان وهذا شأن العلماء العاملين. عاد كما قلت - [00:29:07](#)

الى العراق اثناء الحرب العالمية الثانية انشأ فرعاً للاخوان هنالك تحت جمعية الاخوة الاسلامية وشارك في جمعيات اخرى ونشط نشاطا عظيما وسارت العراق شبابها وشاباتنا شعلة نار بسبب فضل الله تعالى - [00:29:27](#)

ثم بجهود هذا الرجل المبارك رحمه الله تعالى. وتغيرت العراق تغيرا كليا وذكرت لكم اه انطباعات الاستاذ علي الطنطاوي عن العراق وهو الخبير به والذي درس في العراق آآ قرابة اربع سنوات رحمهم الله تعالى واکرم نزلهما - [00:29:47](#)

اه في هذه الاتناء كما تعلمون بعد عودته من مصر العودة الثانية قامت والمشكلة في فلسطين هنا الصواف رجل عالم وداعية ما يستطيع ان يظل قابعا ساكتا فتحرك وحرك الجماهير في مظاهرات حاشدة وكما تعلمون الاستخراب الانجليزي موجود انذاك في

مظاهرات حاشدة يخرج وكان يخطب يوميا لمدة خمس ساعات - [00:30:07](#)

يوميا يخطب لمدة خمس ساعات في الشوارع شوارع بغداد وقلت لكم الرجل اوتي قدرة عظيمة على الخطابة تحميس واه على تحريك الجماهير. وكان يشبه الاستاذ علي الطنطاوي او الاستاذ علي الطنطاوي يشبه كلاهما كان صاحب هذه القدرة الحماسية -

[00:30:40](#)

في الخطاب وجيش ثلاثة افواج من المتطوعين المجاهدين وارسلهم الى دمشق ثم فلسطين واشترى السلاح من الاكراد قبائل الاكراد وكان المجاهدون يريدون من الصواف ان يجمع لهم عشرة اطنان من التمور فجمع لهم مئة طن. والعراق هو المصدر الاول في العالم

كما تعلمون للتمور. على المستوى العالمي الى الان هو رقم واحد في العالم. فجمع مائة - [00:31:00](#)

من التمور وحشاها لوزا وارسلها الى فلسطين. ومنعت منعت الجامعة العربية الفوج الثالث من المسير والجامعة العربية كانت مسيرة انذاك من قبل الانجليز وهي طبعا صنعية انجليزية مشهورة ووزير خارجية انجلترا هو الذي اقترح - [00:31:30](#)

لتمنع قيام الجامعة الاسلامية ثم ان الجامعة العربية منعت الفوج الثالث لكنه استطاع بلباقته وذكائه ان يسمح للفوج الثالث المرور الى دمشق ثم فلسطين ويكون هو مع الفوج الثالث ليؤدي واجب الجهاد في سبيل الله. هذا الرجل حكى بمرارة شديدة كيف كان -

[00:31:50](#)

الوضع في فلسطين وكيف كانت آآ الخيانات التي كانت تجري في فلسطين انذاك؟ من العرب للاسف الشديد وفسر ذلك تفصيلا

ارجعوا لكتاب ذكرياته اسمه من سجل ذكرياتي موجود ومطبوع بالسوق عندنا. موجود ارجعوا اليه لتعرفوا كيف كان - [00:32:15](#)

الوضع في فلسطين وهو يقول وكل الناس تقول ان الفلسطينيين لو تركوا وما ارادوا من جهاد ومقاومة لما استطاع اليهود ابدان ان

تقوم لهم قائمة في فلسطين. لكن دخلت الجيوش العربية وكانت تدخلها معيبة - [00:32:35](#)

كان هذا من رأبي ثلاثة انذاك. رأي الاستاذ الامام حسن البنا رحمه الله. ورأي الاستاذ عبدالرحمن عزام اول رئيس للجامعة العربية

رحمه الله تعالى ورأي الملك عبد العزيز ايضا الذي نقل عنه انه كان يقول سلحوهم واتركوهم اي الفلسطينيين يخوضون - [00:32:55](#)

دون المعركة حتى لا يقوم علينا العالم عندما يعرفون ان الجيوش العربية دخلت المعركة. وكان رأيا صائبا سديدا ارتأوا هؤلاء الثلاثة

لكن الاحداث كانت متسارعة ودخل عشرون الف جندي عربي ضعيف لا يعرف شيئا عن اه الجغرافيا الفلسطينية - [00:33:15](#)

ويقاتل مائة وثمانين الفا من اليهود الذين يعرفون فلسطين شبرا شبرا وبعضهم او اكثرهم ولد فيها. وكثير منهم نشأ فيها ماذا تريد من هذا الجيش الى ان يهزم هزيمة منكرة وتحصل هزيمة الفاجعة؟ واذا صحبت بخيانات فلك ان تعلم ماذا كان يجري انذاك -

[00:33:35](#)

ولم يكتفي بهذا رحمه الله تعالى بل اسس مع شيخه امجد الزهاوي جمعية انقاذ فلسطين لكن كانت القضية كبيرة كما تعلمون

والجهود المبذولة على عظمتها كانت قليلة لا تكاد تقف امام المؤامرات الدولية القائمة انذاك. في سنة تسع - [00:33:55](#)

وثلاث مئة والى الف وتسع مئة وثمانية وخمسين قبل الثورة الشيوعية في العراق بقيادة عبدالكريم قاسم وقتل من قتل من العلماء

والصالحين وأفراد العراقيين. وحصلت مجازر ومذابح مؤلمة محزنة والصواف انذاك كان قد انشأ مجلة اسلامية تسمى مجلة الاخوة الاسلامية. يعني صدر منها اعداد محدودة - [00:34:15](#)

ثمان الشيوعيين قرروا سجنهم فسجن وكان ذلك السجن نعمة عليه لماذا؟ لانه بعد ذلك صارت مظاهرة عظيمة فيها الاف قيل انهم عشرة الاف من الغوغاء والسوق اصحاب العلام الحمر يعني الشيوعية. واتجهوا الى المطبعة. يريدون قتل الصواف. وكانوا ينادون الموت للصواف - [00:34:39](#)

واتجهوا ولما يجده في المطبعة كسروا المطبعة وداسوا المصحف وفعلوا الافاعيل. والنساء خرجن بمظاهرة تقول من باكر ماكو مهر يعني من غد ماكو مهر يعني ليس هنالك مهر. ونذب القاضي في النهر يا نرمي القاضي في النهر - [00:35:04](#)

مظاهرة تتم عن ترك الاسلام كلية وعن نبذ شعائره كلية. هذا كانت مظاهرة نسائية ومظاهرة الرجال من الشيوعيين معلومة وداسوا المصحف وقتلوا من قتلوا من العلماء وفعلوا الافاعيل لكن الله انجز صواب كان في السجن انذاك. اشبع ان صواف قتل - [00:35:25](#)

واشير في العالم الاسلامي وبكاه الاستاذ علي الطنطاوي من اذاعة دمشق بكاء حارا مرا وايضا كتب الاستاذ عصام ابو العطار في كلمة حارة مبكية وصلي عليه صلاة الغائب في دمشق وفي حلب وفي مكة. صلي عليه صلاة الغائب والرجل في السجن حي يرزق -

[00:35:45](#)

وكانت تلك احدى العجائب لكن الله نجاه جاء اهله ليتسلموا جثته من الموصل وارسل وفدا من الكويت ليسأل عن اسباب قتلي وكيفية قتله. المهم لكن الرجل نجاه الله تعالى. خرج من السجن بعد خمسة اشهر والح عليه اخوانه بالخروج الجو - [00:36:05](#)

عام جو احمر شوي صعب جدا ان يكون هنالك فرد بالدعوة للاسلام ويسمحوا له هذا يعني صعب فنصحوه بالخروج رأى رؤيا في المنام تبين الطريق الذي سيسلكه وكيف يعبر الفرات الى سوريا متخفيا سبحانه الله فلما اصبح اخبر زوجته - [00:36:25](#)

امة مجاهد يعني بما سيجري عليه واوصاها آآ بكت ودعت له وخرج في رحلته من العراق خفيا بزي الاعراب وثم بزي تجار الماشية ونجا من التفتيش في الطريق عبر الفرات - [00:36:45](#)

كما رأى في المنام سبحانه الله العظيم واتجه الى سوريا اه فارا. اذاعت لندن اذاعة لندن خبر وصوله الى سوريا آآ ثم انتقل الى المملكة العربية السعودية في المدينة تحديدا سنة تسع وسبعين - [00:37:05](#)

وثلاث مئة والف درس في ثانوية في المدينة شهورا ثم انتقل الى مكة ليعمل استاذ في كلية الشريعة اه في مكة المكرمة اه وكانت فرعا لجامعة الملك عبد العزيز ويختير مستشارا في وزارة المعارف. وكان له يد طولى في اقرار المناهج الاسلامية في هذه البلاد المباركة. ثمان الملك - [00:37:25](#)

رحمه الله تعالى ضمه اليه وكان الساعد الايمن لفيصل في آآ اقرار كثير مما عمل فيصل رحمه الله تعالى من اه مظاهر اسلامية رائعة في هذا البلد وفي بلدان اسلامية اخرى. وكان سفيرا - [00:37:53](#)

لفيصل مبعوثا شخصيا فوق العادة لفيصل رحمهما الله تعالى في الدول الافريقية والدول الاسلامية. وزار اكثر من خمس وثلاثين دولة افريقية وكان صاحب الاثر الكبير هو وفيصل رحمهما الله تعالى - [00:38:13](#)

في قطع العلاقات في كثير من دول افريقيا باخوان القردة والخنازير. وكان ايضا قد زار باكستان بامر من مالك فيصل وكان له اكبر الاثر هو والملك رحمهم الله تعالى في ارساء دعائم منظمة المؤتمر - [00:38:33](#)

وكان يراد لهذه المنظمة ان تكون الجامعة الاسلامية وان تكون بديلا اه عن بقى القوميات المتناحرة المتنازعة وان تكون عوضا عن الخلافة الاسلامية. لكن ما استقر الامر اه لاسباب كثيرة تاريخية - [00:38:53](#)

بيئية واجتماعية وطبعا دينية وصارت منظمة المؤتمر الاسلامي اليوم باقي اليوم لكن في الحقيقة يعني ضعيفة لها اعمال لا بأس بها ولكن في العطاء العام ضعيفة التأثير في مجريات الامور العالمية عامة والاسلامية خاصة وكان كما - [00:39:13](#)

اليد الطولى في تثبيت دعائم الاسلام في هذا البلد المبارك بامر الملك فيصل رحمهما الله تعالى وعمله وكان مقربا لفيصل وكان ينصح كما كان ينصح الملوك في العراق وينصح الساسة في العالم - [00:39:33](#)

الاسلام. اه تبوأ المناصب كان له الجمعية كان عضوا تأسيسييا في المجلس الاعلى اه العالمي للمساجد تأسيسييا في رابطة العالم الاسلامي. وكان عضوا في اه المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الاسلامي - [00:39:53](#)

وكان عضوا في جمعيات كثيرة آآ وظل كذلك يدعو الى الله تعالى يخاطب الشباب يعمل كل ما في وسعه حتى توفاه الله تعالى في مطار اسطنبول سنة اربع عشرة او اربعمئة والف هو عائد للمملكة العربية السعودية التي ارسلت طائرة خاصة لنقل - [00:40:13](#)

ما له حيث دفن في مكة في المعنى رحمه الله تعالى واكرم نزله. ترك عدة كتب ومصنفات نافعة لا شك اه تعدد حكمة تعدد اه زجزجات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:33](#)

رحلاتي الى افريقيا لكن للاسف طبع جزء واحد منه في ثمانمائة صفحة موجود في الاسواق. آآ تعليم الصلاة آآ ايضا آآ ما بين الامس واليوم عدة كتب نافعة تركها الرجل من اجمل الكتب التي تركها واحسنها من سجل ذكرياتي يتحدث فيه عما كان - [00:40:53](#)

نجري في العراق بالتفصيل رحمه الله تعالى. من ابرز صفات هذا الرجل في الحقيقة الايثار والبعد عن الائمة والنانانية كان يؤثر اخوانه بالعتاء. كان يقدمهم. كان يفرح اذا برزوا ينتفعوا الناس بهم كان يفرح ويسر - [00:41:13](#)

كان لا ينظر الى المناصب الدنيوية. لما عاد من مصر انا قلت لكم انه عاد بشهادة عالمية تسمى الشهادة العالمية التي تنص على ان صاحبها صار عالما لما عاد من مصر ايها الاحباب وسبقته اخبار نبوغة - [00:41:33](#)

كان وزير الاوقاف انذاك جمال بابان عرض عليه ان يتولى منصب القضاء. قاضي بغداد. فرفض واصر على الرفض. وطلب ان مدرسا في كلية الشريعة التي كانت افتتحت للتو في العراق انذاك. فتعجب منه قال تترك منصب القاضي - [00:41:53](#)

اذ يصدر براءة ملكية يعني باذن ملكي. ببيان ملكي كما نسميه اليوم تتركه تذهب لتكون مدرسا في كلية الشريعة فتأوى الرجل اصر. لماذا؟ هو يقول لماذا؟ يقول ان القاضي مشغول بقضائه - [00:42:17](#)

وباحواله في المحاكم مشغول منجذب الى النظام العام لا يستطيع ان يخالف بينما المدرس له الحرية في الدعوة في الحركة في الانتشار في تبليغ رسالة الاسلام مع ان منصب القاضي كان يتقاضى انذاك سبعين دينارا وكانت بمقاييس ذلك - [00:42:37](#)

كزمان مبلغا هائلا. واصر على ان يكون مدرسا براتب خمس او خمسة وعشرين دينارا فقط. يعني وقرابة ثلث المبلغ الاصلي لكن رجل صاحب رسالة ايها الاخوة وصاحب الرسالة لا ينظر ابدا الى المناصب الدنيوية والى الاموال - [00:42:57](#)

الى العرض الدنيوي انما ينظر دائما الى مصلحة الاسلام اين تكون. اذا كانت مصلحة الاسلام ان يكون مدرسا فيكون مدرسا ان يكون قاضيا ان يكون قاضيا. مصلحة الاسلام ان يكون تاجرا يكون تاجرا لا بأس. المهم ان يكون ينظر الانسان اين مصلحته الاسلام - [00:43:17](#)

اذا كان الانسان كذلك فلا يضره اين يكون. ولا يضره اي راتب يتقاضاه. ولا يضره المبلغ الذي يحصل عليه فان الله يبارك له. يا اخوان نحن لا نعامل الا كريما جوادا جل جلاله. انت الان لو عملت انسانا في الدنيا معاملة ما - [00:43:37](#)

كيف يرد لك الجميل؟ بمقدار ما تعامله فيه. فهذا الرجل يعامل الله تعالى ملك الملوك. فكيف لا يفيض الله تعالى عليه من عطائه ويغنيه عن الناس. سبحان الله العظيم. ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا. وهذه قاعدة معروفة وما يعني انت - [00:43:57](#)

كلما اقبلت على مولاك اقبل الله تعالى عليك اكثر. من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا قربت اليه باعا ومن اتاني يمسي اتيته هرولة. هذه نقطة لابد ان نفهمها. فانك تعامل ملك الملوك ولابد ان يعوضك - [00:44:17](#)

جل جلاله. الصواب كان له دأب في نشر الدعوة ومحاولة جعل اكثر من سبيل لان ينشر الدعوة من خلاله وهذا مهم ينشئ مجلات يدخل في الجمعيات ينتشر في صفوف الشباب. بوعيمهم يفهمهم. ليس هذا فقط بل انه جعل لهم وسائل - [00:44:37](#)

الترفيه وهذه عجيبة افتتح مسابح لشباب كانت انذاك احدى العجائب في ذلك الزمان يفتتح مسبح يرفه وفي المساء يجمعهم ويحاضر وينبه ويبين عظمة الاسلام وسر الاسلام. كانت كان ايضا يرسل - [00:44:57](#)

النساء الداعيات الى اه الكليات النسائية وكان الحجاب نادرا. فسرعان ما تتحجب الفتيات وتلتزم الاسلام وترغب في التمسك به وكانت هذه نعمة جليلة. حجاب النسوة واهتمامهن بالاسلام وتربيتهم اطفالهن على الاسلام ودعوة الاسلام وارضاعهن الاسلام منذ

الصغر في غاية الاهمية. وكانت تلك مهمته التي نزل نفسه لها توعية الشباب - [00:45:17](#)

توعية النساء اذا اضفنا الى ذلك حماسه الشديد في الخطب وتأثيره على العوام ودأبه وانتقاله في ارجاء العراق ورحلاته وتجميعه الشباب والخروج بهم نعرف اي اثر كان للصوف انذاك. علاقاته وهذه - [00:45:47](#)

مهمة جدا علاقاته بالقضاة بعلاقاته بالمشايخ وهو شيخ علاقاته بالاستاذ امجد الزهاوي وكان صديقا لنور السعيد رئيس وزراء العراق في العهد الملكي سهل له جدا ان يفتح الجمعية وان يحصل على رخصتها وان يجمع الالاف من الشباب والشابات تحت هذه الجمعية - [00:46:07](#)

وهذا انسان مسلم مطالب ان يكون لبقا ذكيا يصل الى اولياء الامور يشرح لهم اهمية نشر الاسلام والتربية الاسلامية في حفظ الشباب ودين الشباب وعقيدة الشباب وان تصون الشباب التربية الاسلامية وولي الامر اذا فهم فانه لا يتوانى ولا يقصر وهكذا - [00:46:27](#)

فعل الصوف ونشر دعوته الاسلامية في العراق واثر افضل واحسن ما يكون التأثير. هل اكتفى بالعراق؟ لا. انتشر تجاوز ذلك الى فلسطين كما ذكرت لكم وجاهد بنفسه في فلسطين لكن تعلمون ماذا جرى انذاك؟ وكان ينتقل - [00:46:47](#)

في المؤتمرات الاسلامية. فحضر المؤتمر الاسلامي الاول الذي انعقد في كراتشي سنة الف وثلاث مئة وسبعين الف وتسعمية وخمسين رحمه الله تعالى حضره وكان يحضر معه طبعاً الاستاذ الطنطاوي وحضر معه امجد الزهاوي وكان حديثا ان يصطحب الاثنين معه - [00:47:07](#)

في رحلاته وكانوا الثلاثة يعني الذي يريد ان يعرف كيف كان الثلاثة يعملون سويا في مظهر رائع من تعاون العلماء العلماء والاساتذة والمثقفين والمفكرين مع بعضهم البعض في انجاح رسالة الاسلام فليراجع من سجل ذكرياتي للصوف كتاب مهم. وليراجع ذكريات الاستاذ علي - [00:47:27](#)

طنطاوي. اذ امتلأت ذكرياته بالثناء على الصوف. وبيان اثره على الشعب العراقي خاصة وعلى العالم الاسلامي عامة ذكر مواقف وطرائف مما كان يجري في باكستان واندونيسيا مع الصوف وامجد الزهاوي - [00:47:47](#)

قصص رائعة ومؤثرة قضية الصبر على دعوة الاسلام وتحمل شظف العيش ومشاقة لما ذهب الى المملكة في المدينة كان يسكن وهو رجل صاحب عزة وكرامة وانفة وصاحب همة عالية وصاحب اه اباء سكن في غرفة - [00:48:07](#)

واحدة فقط في المدينة صغيرة هو وشيخ امجد الزهاوي في غرفة واحدة في المدينة. وتحمل مشاق العيش وشظف العيش في سبيل دعوة الله تبارك وتعالى وفي سبيل الاسلام العظيم. وعرض نفسه للمخاطر عندما خرج من العراق كان ممكن ان يقبض - [00:48:27](#)

عليه ويعدم في اي لحظة وسجن وعذب في السجن في العشر الاواخر من رمضان عذب عذبه ساجنوه وكانوا يضربونه يوميا وكانوا الشيوعيون كل ذلك حدث له ولم تنن له قناة. كان صلبا رحمه الله تعالى وهكذا ينبغي على جهل الاسلام ان - [00:48:47](#)

اثبتوا وان يكونوا دعاة صالحين ثابتين ليس ليس العبرة من تدعو يوما وتترك يوما او ان تدعو يوما ثم تنقص على عقبيك وتنتكس والعياذ بالله لكن العبرة ان تكون مسلما ثابتا راسخا متمثلا قول الله تبارك وتعالى - [00:49:07](#)

اعبد ربك حتى يأتيتك اليقين. تجمعت في الصوف صفات اهلته للعظمة. منها العلم الشرعي منها الدعوة الى الله تعالى. منها على المبدأ من الايثار منها التجرد والاخلاص. ومنها العزة والانفة والكرامة هذه ان تجمعت - [00:49:27](#)

انسان كان عظيما اماما تجمعت فيه ونحسبه كذلك والله حسيبه. ولا نزكي على الله احدا. هذه سيرة رجل من عظماء الاسلام قام في هذا العصر ليسبح ضد التيار الغالب الشيعي والبعثي القومي الناصري اه سم ما شئت من تيارات معادية - [00:49:47](#)

فنجاه الله تعالى وثبته. واهلك تلك التيارات واذهبها وبقي الصوف حتى رأى الصحوه الاسلامية اكتملت. واتت اكلها ورفعها الله تعالى

الامة الاسلامية بجهود اولئك العلماء المخلصين. اسأل الله تعالى ان يلحقنا بهم على احسن حال. وان يرفع - [00:50:07](#)

درجاتهم في جنات النعيم انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:50:27](#)